

من هم بدائل حماس ؟

تحاصرنا أمريكا وحلفاؤها حصارا مطبقا . وتتولى إسرائيل تدابير هذا الحصار بأسلوب صامت وحشي وبخفة يد الساحر الذي يذبح الضحية دون أن يفتن الناس إلى ما يدور !

هكذا يموت في قطاع غزة المزيد من المرضى ، ويسقط المزيد من شهداء الغارات والإغارات اليومية ، ويغلق المزيد من أبواب الرزق ، ويسجل المزيد من نسبة البطالة ، وتتناقص حصص الوقود والأدوية والمواد التموينية . ومعظم الذي يبيعوننا إياه من بضائع الدرجة الثالثة التي تكسد في أسواقهم . والتي ندفع فيها أغلى الأثمان ، وهذا كله بالتدريج مع المضي قدما في (تطبيع) جهود العالم مذابحنا دون أن يقول أحد : كفى !

وتظن أمريكا وأتباعها في المنطقة وإسرائيل وعملاؤها في صفوفنا أن ذلك سيؤدي إلى تمردنا على حكم حماس لكي يؤتى بصبيان إسرائيل وأمريكا ويحكموا البلد .

لا يا سادة .. فمع أننا لسنا حماس . ومع أن الأغلبية ليست حماس ولا غيرها فلا الوطنيين ولا الديمقراطيين ولا المتدينون ولا الشرفاء عامة سيعملون من أجل عودة الحرامية الذين نهبوا البلد واحدا مع الآخر أو بعد الآخر واكتنزوا الملايين واستندوا في نهبهم إلى الفلتان الأمني وإلى مافيات الأجهزة ومافيات الحارات ..

الحرمان من الديمقراطية

نحن لا نخشى انتقاد أي نظام حكم . وكنا فوق سدة رئاسة المجلس التشريعي حين انتقدنا حكم الرئيس الشهيد الراحل ياسر عرفات وتكلمنا عن الفساد وشخصنا أحواله وأطواره .

وبودنا أن ننتقد حكومة حماس .. ولكن : ما الذي ننتقده في حكمها إذا كانت وهي التي حققت أغلبية المجلس التشريعي محاصرة ممنوعة من الإتيان بأية حركة يستهدفها العملاء من ناحية العدو وطائراته ودباباته وقواته الخاصة من الناحية الثانية .. ألا يجعل ذلك من صميم الواجب الوطني أن نشد أزرها بدلا من أن نتقلسف عليها ؟ وهل أهالي القطاع مجانيين لكي يعيدوا تجار الأمن للتحكم في الوطن بعدما حظي الأهالي بالأمن .

وهل يعرف الأمريكيون حقيقة من الذي يحرمانا من الديمقراطية؟!!

إعادة بناء غزة

حيثما سرت في أنحاء قطاع غزة تجد أنقاض بيوت وورشات قصفها الطيران المعادي في وقت أو آخر وصارت أنقاضا .. بعضها بقيت ظاهرة للمارة في الشارع . أقترح على المجلس التشريعي أن يسن قانونا بإنشاء صندوق في بلدية غزة وغيرها خاص بإعادة بناء ما تهدم .. يموله . بطريقة أهلية مرنة . في كل مدينة أبناء المدينة العاملون في الخارج ..

من وحي الأسبوع

* نحن في قطاع غزة نتذكر أن سلطة الاحتلال كانت قد تمكنت عام ١٩٦٧ في رفح من تشكيل حرس من الساقطين الذين لا يخلو منهم شعب من الشعوب لحراسة بعض المراكز التي تخص الاحتلال . ولذا لا نستغرب أن يشكل الأمريكيون ما يدعى (مجالس الصحوة) في العراق مقابل ٢٠٠ دولار مرتب الرأس الواحد .. بغرض شق صفوف السنة الذين أسسوا المقاومة في الأنبار (بين العراق وسوريا) متذرعين بمحاربة القاعدة ..

* هل سمع أحد قبل الاحتلال الأمريكي للعراق بشيء اسمه القاعدة في العراق ؟ أليس الاحتلال الأمريكي هو الذي أتى بالقاعدة ؟

* بينما الادعاءات الأمريكية تتخوف نظريا من وصول سلاح نووي إلى يد أعدائها إذا بالطائرات الأمريكية تقصف منطقة عشيرة الجبوري جنوب بغداد بأربعين ألف طن من القنابل . أليس هذا العمل وأمثاله مما يوصل ردود الأفعال إلى أقصى نهاياتها فعلا ؟

* بينما كانت قوات الاحتلال تقتل الفلسطينيين في قطاع غزة وكانت الطائرات الأمريكية تقتل العراقيين في جنوب بغداد كان الرئيس بوش يصلي في كنيسة المهد ببيت لحم . نعم . أولئك هم المحافظون الجدد .

* بدأ الإسرائيليون يتحدثون عن شيء في قطاع غزة اسمه فتح الإسلام .. يا سلام .. من أين جاءت ؟ هل هناك اكسبريس بحري سريع حمل بقاياهم من شاطئ نهر البارد ببلبنان إلى بحر غزة !؟

* الفرق بين أخطاء حماس وأخطاء المافيا التي حكمت باسم فتح سابقا أن أخطاء حماس ترجع إلى قلة الخبرة وهناك أمل في تراجع حماس عنها ، أما أخطاء المافيا فهي برامج عمل مع سبق الإصرار والتصميم غايتها نهب أرزاق الناس والالتزام بتسهيل سياسات الأجانب .

قصة قصيرة

الرجل الكبير قال للصغير : " ألا ترى أن فمي أكبر من فمك ؟ " قال : " بلى " قال : " فهل تغضب إن أترتُهُ بما يَطِيبُ ؟ " قال : " على أن لا يكونَ رأسي ضِمنَ ذلك النَّصِيبِ " !

تأملات موزونة

استفتاء

أفتني يا سيدي : ما منتهى أمةٍ جاءت وسببت أختها ؟

تأملات في التأمّلات

أسواق الأسواق

لم أسمع عن دولٍ كبرى تدعو في العالمِ لوفاقٍ
إلا ردّدت : لقد فتّحوا موسمَ أسواقِ الأسواقِ

جدّ الجد

تنازعتُم وما للخُلفِ حدُّ

وجدَّ الجدُّ لكن لم تجدُّوا

ويشمت في انتحاركُم الأعادي

ويضحك منكم الخضم الألدُّ

نسبية النسبية

إن تُصدّق يا صاحٍ بالنسبيّةِ فاجعل الشكَّ يشمل النظريّة

فيلم عن الحقيقة في أمريكا

في الولايات المتحدة حظر اضطراري على الحديث عن اللوبي الصهيوني وعن علاقة إسرائيل بأمريكا . وقديما كتب بول فيندلي كتابا كاملا بعنوان من يجرؤ على الكلام ؟ واستنكر فيه الأساليب الجهنمية التي يتبعها اللوبي

لردع المجترئين . ومع ذلك : فالذين يجروون اليوم على الكلام ازدادوا وازدادت جرأتهم . ويتحدث موقع إلكتروني مختص بالوثائق عن فيلم وثائقي ناطق بالإنجليزية وبالألمانية أنتج مؤخرا في هولندا عن تلك العلاقة ((في آذار مارس ٢٠٠٦ نشر أستاذ العلوم السياسية الأمريكيان جون ميرشايمر (من جامعة شيكاغو) وستيف والت (هارفارد) مقالتهما المثيرة للجدل " اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية " وفي هذه المقالة يقرران أن قيام أمريكا بدعم وحماية إسرائيل في وضعها الراهن ليس مربحا أو لم يعد كذلك . فالشكوك المتزايدة حول السياسة الجارية في الشرق الأوسط بالإضافة إلى القوى المتغيرة في الكونغرس قد تصبح صاعقا في برميل بارود)) .

ويستعرض الفيلم أفكار مؤيدي إسرائيل أيضا (ومنهم ريتشارد بيرل والبنانية المسيحية بريجيت جابرييل والإنجيلي جون هاجي وهم من جماعة لوبي الأيباك الصهيوني) . كما يتحدث عن فريق أولئك الذين انتقدوا هذا التوجه ولم يكن نادرا أن يصبحوا ضحايا لهذا اللوبي . ومنهم عضو الكونغرس إيرل هيليارد من ألاباما الذي أقام صلات مع العالم العربي وسرعان ما أزيح من الكونغرس لصالح أحد المنافسين المدعومين بمال الإيباك . ومنهم المؤرخ توني جات الذي ((حاول أن يبرهن على أن إسرائيل قد أصبحت دولة محاربة وعنصرية متعصبة قائمة على أساس ديني وإذا به يجد أن إحدى محاضراته قد ألغيت في آخر لحظة . . أما مدير مركز هيومان رايتس ووتش كينيث روث فقد تعرض شخصيا للهجوم بعد أن انتقد العنف الذي استخدمته إسرائيل في حرب إسرائيل الصغيرة ضد لبنان في الصيف الماضي . ويثور السؤال أخيرا حول مدى التأثير الذي يمارسه اللوبي الداعم لإسرائيل في تقرير الأهمية العسكرية والسياسية

لإسرائيل أساسا . ويشرح العقيد لورنس ويلكرسون (رئيس الأركان السابق لكونلن باول) إلى أي مدى يؤثر نفوذ اللوبي في بنية صناعة القرار في البيت الأبيض . وفي الفيلم سؤال وجه إلى عضو الكونغرس والمرشح الرئاسي الديمقراطي دينيس كوسينيش : إلى أي مدى يمكن لرجال السياسة في عصرنا الراهن أن يبقوا بمنأى عن طائلة الذراع الطويل للوبي الداعم لإسرائيل . فيبدو أن كلا من اللوبي والكونغرس والبيت الأبيض وإسرائيل نفسها متلاحمون في عناق خانق : فهل يمكن لذلك أن يتغير ؟ وكيف يكون ذلك ؟

الخلاصة إذا كنت تريد أن تفهم سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط فعليك أولا أن تفهم الإيباك .

وبالمناسبة ..

لا تستأهل زيارة بوش يومي الأربعاء والخميس الماضيين تعليقا . فالرجل رغم كونه رئيس أهم دولة في العالم صار صغيرا جدا في عامه الأخير في الحكم .. عدا عن كونه بمثابة مبعوث غير رسمي للإيباك وربما لو كان مبعوثا رسميا لها لكان أقل تحسسا وأكثر جرأة عندما يتكلم عن إسرائيل ! إنه يعطينا كلمات مشجعة على أن نذهب للاقتتال الداخلي. ..